جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

رصد وتقييم لأوضاع تنظيم الدولة الإسلامية

ما بين الأعوام 2014ـ2019

Monitoring and evaluating the situation of Islamic State organization between the years 2014-2019

م.د شهلاء رضا مهدي
Lect. Dr. Shahlaa Ridha Mahdi

جامعة كربلاء/ كلية العلوم السياحية
University Of Karbala / College of Tourism Sciences

الكلمات المفتاحية: تنظيم الدولة الإسلامية، الجانب الستراتيجي، الجانب الشرعي، الجانب الإعلامي.

Keywords: Islamic State organization**,** the strategic aspect, the legal aspect, the media aspect**.**

الملخص:

لعب العراق دوراً ريادياً فائقاً في مواجهة التنظيمات الإرهابية المتطرّفة التي ظهرت في عام 2003، ولا زال الى الآن يحمل لواء هذه المواجهة. وفي هذا السياق يسعى هذا البحث لإجراء تقييم ومقارنة للجوانب الاستراتيجية والشرعية والإعلامية لواحدٍ من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت على الساحة، وهو تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلامياً بـ داعش؛ وذلك منذ ادعائه قيام دولته المزعومة في عام 2014 الى وقت سقوطها في العراق عام 2017. كما يسعى البحث الى الكشف عن خارطة تحوّل هذا التنظيم الإرهابي الى تيارات بعد احتدام السجالات الفقهية، وأثر هذه الخلافات على تفكك بنيته الداخلية. وفق اتباع منهجية الاستقراء والوصف والتحليل والمقارنة التي أفضت للوصول لنتائج أبرزها: ان تنظيم الدولة لا يمتلك تأصيلاً شرعياً عميقاً؛ إلا بالقدر الذي يسهّل له السيطرة والتحكمّ، وانّه تحوّل من تنظيمٍ الى شبكةٍ تتحرك بذهنيةٍ سياسيةٍ أكثرَ مِنهُ تنظيماً دينياً، ويتستر بالمعنى السامي للجهاد كوسيلة لتحقيق مآربه، متبنياً التكفير لإزاحة مناوئيه. وانّ مسار تراجعه المرصود يعزى لعوامل خارجية: كالحملات العسكرية للقوات الأمنية والحشد الشعبي، وعوامل داخل أروقة التنظيم: كالخلافات المنهجية والانشقاقات الشرعية والتنظيمية في صفّه الداخلي.

Abstract

Iraq played a major leadership role in confronting the extremist terrorist organizations that emerged in 2003, and it still carries the banner of this confrontation to this day. In this context, this research seeks to evaluate and compare the strategic, legal, and media aspects of one of the most dangerous terrorist organizations that have emerged on the scene, which is the Islamic State, known in the media as Islamic State organization. This is from the time he claimed the establishment of his alleged state in 2014 until its fall in Iraq in 2017. The research also seeks to reveal the map of the transformation of this terrorist organization into currents after the intensification of jurisprudential debates between its legislators, and the impact of these disputes on the disintegration of its internal structure. According to following the methodology of induction, description, analysis and comparison, which led to reaching the most prominent results: that Islamic State organization does not have a deep legal rooting; Except to the extent that it facilitates control and control, and that it has transformed from an organization into a network that moves with a political mentality more than a religious organization, and conceals itself in the lofty meaning of jihad as a means to achieve its goals, adopting takfir to remove its opponents. The observed path of its decline is attributed to external factors: such as the military campaigns of the security forces and the Popular Mobilization Forces, and factors within the corridors of the organization: such as methodological disagreements and legal and organizational divisions within its internal ranks.

مقدمة:

على الرغم من إعلان هزيمة تنظيم الدولة المعروف إعلامياً بداعش(*)، والقضاء على خلافته المكانية، وخسارته أرض التمكين، والتركة الثقيلة من الانشقاقات الشرعية والتنظيمية التي ورثها التنظيم قُبيل مقتل زعيمه البغدادي(**) وما بعد مقتله؛ إلّا انّه مازال يشن هجمات متفرّقة وإن كانت محدودة وعلى فترات متقطّعة. وعلى الرغم من الحملات العسكرية التي شنتها القوات الأمنية العراقية وقوات الحشد الشعبي على هذا التنظيم وتشكيلاته المتطرّفة؛ والتي قد قلّلت من نفوذ هذه العصابات الإرهابية؛ لكن وجود عدد من العناصر النشطين للتنظيم، والحضور له في ساحات بديلة، ومسؤوليته عن القيام بأعمال إرهابية متفرقة تشير الى وجود شبكات للتنظيم، وخلايا فردية عاملة، وذئاب منفردة، لا تزال تشكّل خطراً، بالإضافة الى جهوده الدعائية؛ لإثبات وجوده، وللحفاظ على الروح المعنوية لمقاتليه، مما يؤشر إلى احتمالية قيامه بهجمات ضد أهدافه المحتملة في أي منطقة من المناطق الهشّة ما ان تتاح له الفرصة.

أهمية البحث: يحتل موضوع هذا البحث أهمية من جانب:

1. اعتنائه بالكشف عن أوضاع التنظيم منذ إعلان خلافته المزعومة الى وقت زوالها.
2. قراءة ما يقع على سبيل المقاربة والمعالجة والفهم والتدبير، لفهم المشهد المتغيّر للتنظيمات الإرهابية؛ للتمكن من مواجهة التهديدات الإرهابية الحالية، والمساهمة أكثر في مكافحة عمليات التنظيم.
3. تجنب التهديدات المستقبلية والحفاظ على التهديد بعيدًا، وعدم الاقتصار على الجهود الأمنية في مواجهة التنظيم؛ بل التنسيق بين الجوانب الأخرى.
4. الحاجة لإيجاد ستراتيجيا جديدة، ومنهج جديد أكثر توازناً يدمج بشكل أفضل بين مجموعة متنوعة من الأدوات، كالاهتمام بالأمور النظرية والفكرية.
5. فهم إيديولوجيا التنظيم؛ كونها الأداة لتحرّك التنظيم وتحفيزه مهما كانت الحالة التي يصل إليها.

مشكلة البحث: يتمحور البحث حول إشكال رئيس، وهو: ما التغيّرات التي طرأت على تنظيم الدولة منذ وقت إعلان الخلافة المزعومة الى حين إعلان القضاء على الخلافة الجغرافية. ويتفرع عن هذا الإشكال المركزي مجموعة إشكالات فرعية وهي كالآتي:

1. كيف تغيرت استراتيجيات التنظيم بشكل عام: منذ إعلانه قيام دولته المزعومة، الى وقت سقوطها؟
2. ما هو التحوّل الذي طرأ على الجانب الإعلامي والحملات الدعائية للتنظيم؟
3. هل للتنظيم تأصيل شرعي فقهي مستقل؟
4. ماهي طبيعة الانقسامات المنهجية، والمخالفات الشرعية، والخلافات التنظيمية التي ضربت الصف الداخلي للتنظيم؟
5. من هو التيار الذي سيطر على مقدرات التنظيم، بعد ظهور تيارات فكّكت بنيته الداخلية؟
6. ما هي طبيعة المرحلة التي وصل إليها التنظيم بعد سقوط خلافته المكانية، ومقتل زعيمه الأبرز؟

أهداف البحث: يسعى البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يأتي:

1. هدم الصورة النمطية والمبالِغة في تصوير قوة تنظيم الدولة.
2. إجراء مقارنة بين الجوانب الاستراتيجية والإعلامية والشرعية للتنظيم منذ وقت إعلان قيام دولته المزعومة الى حين سقوطها جغرافياً.
3. رصد دلالات تحوّل التنظيم السابقة والراهنة؛ للوصول الى الشكل الذي انتهى إليه التنظيم الى لحظة كتابة هذا البحث.
4. كشف العقيدة المؤطرة للتنظيم ولتياراته الثلاثة المنشقة عنه، فضلاً عن متبنياتهم الفقهية.
5. عرض النقاط التي من الممكن للتنظيم استغلالها لمعاودة التشكل والظهور مرة أخرى.

حدود البحث: اقتصرت حدود البحث على: بيان أوضاع التنظيم وقت كان يُطلق عليه تسمية تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014 أي عند إعلانه قيام خلافة إسلامية عالمية – كما يزعم– الى الوقت الذي تم فيه القضاء على سيطرته المكانية في العراق عام 2017، وفي منطقة الباغوز السورية عام 2019. ولا يخلو البحث من إشارات الى ما قبل هذه السنوات أو ما بعدها بحدود ما يتعلق بالأحداث وتحليلها.

المنهج المعتمد: سلكنا في هذا البحث منهجاً مقارناً راصِداً للتحوّلِ الحاصلِ في أوضاع التنظيم على المستوى الاستراتيجي والإعلامي والشرعي، بإجراء مقارنةٍ ما بين الحالة التي كان عليها تنظيم الدولة الإسلامية عند إعلان دولة الخلافة المزعومة، وما بين حالته بعد انهيار دولته وزوالها جغرافياً. كما اتبعنا المنهج الاستقرائي لتتبع مسار الأحداث التي جرت ما بين الفترة التي سيطر فيها التنظيم على أجزاء من سوريا والعراق، وعند هزيمته، وفقدانه السيطرة. واستلزم البحث اللجوء للمنهجين الوصفي والتحليلي للوصول الى التحليل والمقارنة المطلوبة.

ولكثرة الكنى والألقاب التي تحملها قيادات وعناصر الجماعات الإرهابية، كان لابد من توضيحها؛ بوضع علامة التعريف:(*).

خطة البحث: يعرض البحث لمطلبين، يتوفّر أولهما على: ملخّص موجز عن توسّع التنظيم وتنويعه في استراتيجيات التجنيد وأنماط الهجوم عند إعلان دولته في المناطق المسيطر عليها في سوريا والعراق، كما استهدف هذا المطلب بيان الجوانب الشرعية والإعلامية للتنظيم في عام 2014.

أما المطلب الثاني: فيختص ببيان وضع التنظيم بعد سقوط خلافته المكانية في عام 2017 وبيان التحوّل الذي طرأ على آلته الدعائية، والشرعية، والانشقاقات التي عصفت به، ويختتم البحث ببيان النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: تنظيم الدولة في عام2014

شكّل صعود تنظيم الدولة الإسلامية(*) في عام 2014، وسيطرته على مساحات واسعة من الأراضي في سوريا والعراق، وتحكّمه بأكثر من ثمانية ملايين شخص، خطراً عالمياً سرعان ما تم احتواؤه وتضييق الخناق على تمدّده بجهود محلّية ودولية استمرت الى الآن، وعلى مدار سنوات حاول التنظيم رسم سياسات جديدة تتلاءم مع وضعه وإعادة السيطرة على مفاصله، وإعادة هيكلته، وتشكيل صفوفه، وإيجاد أماكن موضعية جديدة له مع كل حدث

عالميّ أو إقليمي أو محلّي. وفي هذا المطلب سنبحث الجوانب: الاستراتيجية، والشرعية، والإعلامية، التي كان عليها التنظيم وقت إعلانه الخلافة: وسيطرته على أجزاء من سوريا والعراق في عام 2014.

أولاً: الجانب الاستراتيجي:

مع صعود تنظيم الدولة الإسلامية(**)، وإعلان دولة الخلافة في 29 من حزيران/ يونيو عام2014، سعى التنظيم الى تأسيس مناطق نفوذ مسيطر عليها في العراق وسوريا؛ بل وحتى إدارة دولة داخل دولة على الأقل لمدة قصيرة، بعد أن استقطب آلاف المقاتلين من ذوي الجنسيات المختلفة، وضمّهم الى صفوفه ضمن حملة تجنيد كبرى، عبر وسائل التواصل والمواقع الإلكترونية، وصل تعدادهم قرابة الأربعين ألف مقاتل أجنبي من 110 بلدان مختلفة[1]، وذلك في ذروة نشاطه ما بين عامي 2013–2016. وعلى الرغم من إرسال مئات من القوات الدولية لمكافحة إرهاب التنظيمات المتطرفة، وإنفاق مليارات الدولارات، وسنّ عدد كبير من الإجراءات الأمنية، وتم تنفيذ مئات منها على مدار ما يقرب أكثر من عقدين على بدء الحرب على الإرهاب؛ لكن التنظيمات المتطرفة نجحت في اللجوء الى تدابير استثنائية لاسترجاع مسارها الإرهابي بمرونة كعادتها في وقت الأزمات. فقد سبق وأن تراجع هذا التنظيم – الذي كان يعرف بتنظيم دولة العراق الإسلامية– تراجعاً واضحاً بداية عام 2009، وتعرّض لهزيمة كبيرة على يد القوات العراقية؛ لكن التنظيم استغل اضطراب الأوضاع السياسية والأمنية في عام 2011 في إعادة تنظيم صفوفه وجمع أفراده، فعاد ولملم نفسه وقام بإصدار وثيقة استراتيجية تحمل عنوان(خطة) استراتيجية لتعزيز الموقف السياسي لدولة العراق الإسلامية).

وعقب خروج القوات الأمريكية من العراق عام 2011، أعلن التنظيم في تموز/ يوليو من عام 2012 عن خطة (هدم الأسوار)، ثم أعلن في 29 تموز/ يوليو2013 عن بدء خطة جديدة بعنوان: (حصاد الأجناد) انتهت بالسيطرة على الموصل في حزيران/ يونيو من عام 2014[2]. فوصل تنظيم الدولة في عام 2014 وما بعدها الى مرحلةٍ من الانتشار في قارات العالم بشكل لم تسبقه إليه أي من المنظمات المتطرفة، فنفّذ مجموعة واسعة من العمليات الإرهابية والعسكرية، وحقق أقصى درجات الاستفادة من الموارد على الأراضي التي احتلها كالنفط والزراعة والآثار وفرض الإتاوات والجوالي(*) على السكان المحليين في الأراضي الخاضعة تحت سيطرته، فسرعان ما نما تنظيم الدولة الإسلامية ليحقّق ما يقرب من مليون دولار في اليوم، ليصبح بذلك من أغنى التنظيمات الإرهابية الموجودة حتى الآن.

ثانياً: الجانب الشرعي:

لم يتوفر لتنظيم الدولة منهج فكري مستقل، ولا أدبيات تأسيسية؛ بل كان يقتات على التأسيس الذي توفّر له من تراث منظري السلفية الجهادية ومنهم المنظّرين المحسوبين على تنظيم القاعدة المعتمدين على كتب وفتاوى ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية وبعض من فقهاء الفقه الحنبلي، كما استند منظروه على كتب المدرسة الوهابية كمؤلفات محمد بن عبد الوهاب: (نواقض الإسلام) و(كشف الشبهات) و(كتاب التوحيد) وغيرها. كما اعتمدوا على كتب ألهمت جهاديو منتصف القرن الماضي ككتب أبي الأعلى المودودي(**): (الانقلاب الإسلامي)

و(المصطلحات الأربعة في القرآن) و(الخلافة والملك) و(الحكومة الإسلامية)، وكتب سيد قطب[***] (معالم في الطريق) و(في ظلال القران)، وكتاب (الفريضة الغائبة) لعبد السلام فرج[*]، كما تُعَدُّ كتابات ومحاضرات سفر الحوالي[**]، وكتب محمَّد قطب الأخ غير الشقيق لسيد قطب؛ رافداً فكرياً وعقدياً مهماً لديهم. واستنادا على هذه الكتب ألّف منظرو السلفية الجهادية والقاعدة كتباً أهمها:(العُمدة في إعداد العُدّة) و(الجامع لطلب العلم الشريف) لعبد القادر بن عبد العزيز المعروف بالدكتور فضل[***]، وكتابي (ملّة إبراهيم)، و(الكواشف الجليّة في كفر الدّولة السّعودية)لأبي بكر المقدسي[****]، و(فرسان تحت راية النبي) لأيمن الظواهري[*****]، وكتاب الجهاد والاجتهاد(تأملات في المنهج) لأبي قتادة الفلسطيني[******]. ويُضاف الى هذه المؤلفات والرسائل والكتب:

موسوعة(دعوة المقاومة الإسلامية العالمية) لأبي مصعب السوري[*]، و(مجموع الرسائل والتوجيهات المفرّغة للشيخ أبي يحيى حسن قائد)المعروف بأبي يحيى الليبي[**]، وكتاب (إدارة التوحش) لأبي بكر ناجي[***]، و(مسائل في فقه الجهاد) وقد اشتهر باسم (فقه الدماء) لأبي عبد الله المهاجر[****]، وغيرها من الكتب والنشرات والمطويات المستندة بدورها على كتب التراث الفقهي والتأصيلات الفقهية الموجودة في كتب وفتاوى شيوخ الدعوة النجدية،"طبقاً لآليات الاسترجاع والترديد"[3]،التي اعتمدها تنظيم الدولة في محاولة لإعادة إنتاج الماضي بأدوات حديثة.

وقد مثّل هذا الفضاء رحم التشريعات التي استند إليها شرعيو ومنظرو تنظيم الدولة ممن تولّوا صياغة خطابه الفكري والشرعي، ومثّلوا السند الشرعي والحركي والتبريري لممارساته، وقد وضعوا رسائل وكتيّبات ومطويات لإضفاء الشرعية على التنظيم وممارساته والدفاع عن توجهاته، والمشهور من هؤلاء المرجعيات ثلاثة أطلق عليهم المثلث الشرعي لتنظيم الدولة، وهم كل من: تركي البنعلي[*] والأزدي[**] وأبو منذر الشنقيطي[***]، وكتابات أبي أسامة الغريب[****].

وتمتاز هذه الشخصيات بأنها مغمورة وغير معروفة في الوسط الإسلامي، ووقع حضورها في المواقع الافتراضية أقوى منه على أرض الواقع، فهي لا تُقارَن بوزن المرجعيات الفكرية الرئيسة للسّلفية الجهاديّة بمن فيهم منظري تنظيم القاعدة[*****]. حتى – مجموعة منظري التنظيم– إنها لا تقارَن بوزن منظّري (هيأة تحرير الشام)[*]جبهة النصرة سابقاً[**] ذلك الفرع المتمرد على أصله[4].

وقد تميّز خطابهم بالحجاج والمجادلة وردّ الشّبهات والخصوم عن التنظيم وزعيمه[5] فقد" تكرست وانحبست نصوص الخطاب الداعشي وتنظيراته، وتأسيساته الشرعية، نحو هدف وحيد، في منازلة منتقديه ومحاربيه فقط من منظري السلفية الجهادية[***] والقاعدة الذين شنوا عليه انتقاداتهم[...] كما توجه التنظيم لنقد الأنظمة العربية والمجتمع الدولي بعد شنّه الحرب عليها في سبتمبر سنة 2014"[6]. فبعد أن أعلن التنظيم دولته ونفى تبعيته للقاعدة الأم، طالب الظواهري بِحَلّ فرع تنظيم الدولة في سوريا والالتزام بالفصل النطاقي، فيكون عمل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بزعامة البغدادي، بينما يكون عمل جبهة النصرة في سوريا بزعامة الجولاني[****]، ولكن البغدادي رفض قرار زعيم القاعدة أيمن الظواهري وجابهه بالرد قائلاً : " ان الدولة الإسلامية في العراق

والشام باقية ما دام فينا عرق ينبض أو عين تطرف لن نساوم عليها أو نتنازل عنها حتى يُظهرها الله أو نهلك دونها"[7]، وتطور الحال الى مطالبة المتحدث باسم تنظيم الدولة أبو محمد العدناني(*****) طالب الظواهري بمبايعة تنظيم الدولة في خطاب عنونه(عذراً أمير القاعدة) قال فيه: " الدولة ليست فرعاً تابعاً للقاعدة ولم تكن يوما كذلك بل لو قدر لكم الله أن تطأ قدمكم أرض الدولة الإسلامية لما وسعكم إلا أن تبايعوها"[8]. فأعلن تنظيم القاعدة في 5 فبراير/2014 أن لا صلة له بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام فإنه لم يُخطَر بإنشائها، ولم يُستشر، وهي ليست فرعاً من تنظيم الجهاد ولا تربطه بها علاقة تنظيمية[9]. وكان هذا إيذاناً بفك الارتباط بين التنظيمين وإعلان البراءة والمفاصلة بينهما، أعقبه اتهامات بالغلو[10] والتكفير والعمالة والانهزام[11] في دلالة على تصدّع العلاقة وحدوث خلاف تنظيمي بينهما، بينما بقي الارتباط الفكري السلفي الجهادي جامعا بينهما، وهو ما ينذر باحتمالية اتحادهما معاً ، فقد أعلن مسؤولون أمنيون[12] أنّ نمو تنظيم الدولة في خراسان وتنظيم القاعدة في الأشهر التي تلت انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان بعد ما يقرب من 20 عاماً من الحرب، يمكن أن يؤدّي إلى امتلاك الجماعتين القدرة على شنّ هجمات دولية في غضون أشهر. وأعرب هؤلاء عن قلقهم إزاء إمكانية أن تصبح هذه الجماعات عملياتية، ويوجد احتمال حقيقي في أنّ أيّ من الجماعتين الإرهابيتين يمكن أن تعاود تشكلها في وقت ما في المستقبل غير البعيد، قد يتراوح إطاره الزمني ما بين ستّة أشهر الى ستّ وثلاثين شهراً، ممّا يعني أنّ المجموعات يمكن أن تعود في أقرب وقت ممكن. ويستمرّ هذا النّمط من التّحذيرات التي بدأت بعد أسابيع فقط من إطاحة طالبان بالحكومة الأفغانيّة المدعومة من الولايات المتحدة.

ثالثاً: الجانب الإعلامي:

إعلام تنظيم الدولة الإسلامية يحرص على تقديم التنظيم على أنه الامتداد الشرعي للخط الرسالي الإسلامي الأول، كما يكشف خطابه عن قناعة راسخة انه الممثل الأوحد للجهاد العالمي، وأنهم العصابة المقصودة في حديث نبوي لطالما ردّدوه وهو قول الرسول (صلى الله عليه وآله): **"لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ"**[13].

فالقسم الإعلامي يحتلّ مكانة مركزيّة لتنظيم الدولة، فقد ساهم – من قبل ولا يزال– في تقديم أكبر خدمة للتنظيمات الجهاديّة، فهو ليس مجرد وسيلة إعلامية؛ بل مكتب للعلاقات العامة، ومكتبة لذاكرة التنظيم، ومركز تواصل بين قياداته، وبين الأقسام القريبة والبعيدة للولايات. كما يحتل منصب المتحدّث الإعلامي باسم التنظيم مكانة مهمّة بعد الخليفة، فهو منصب لم يطله التَّرشيد ولا التَّرشيق على مرّ تاريخ التنظيمات الجهادية المعاصرة على غرار مناصب أخرى تم إلغاؤها في أوقاتٍ انكمش فيها التّنظيم وتراجع؛ بل لأهمية هذا المنصب فإنه يتم الإعلان عن من يشغله في ذات الوقت الذي يتمّ فيه إعلان تنصيب خليفة جديد للتنظيم. كما ويتم الاستعاضة بالمتحدّث باسم التنظيم ليكون الصوت المعبّر عن الخليفة المزعوم في حال اختياره الاختفاء وعدم الظهور، على

غرار ما حدث مع أبي بكر البغدادي خلال فترة عُزلته الأولى، عندما عُوض عن غيابه برجل الواجهة الإعلامية – العدناني– في عام 2010، وهو نمطٌ بقي يتكرر الى يومنا هذا.

كما تعود أهمية القسم الإعلامي لتنظيم الدولة كونه المعبّر عن سياسة التنظيم والناشر لإيديولوجيته، إذ شكل التنظيم مؤسسة ذات إنتاج غزير، مثّلت أداة دعم قوية لإعادة التنظيم الى الصدارة في كل مرة يسجل تراجعاً أو تباطؤاً، إذ نجحت آلة التنظيم الدعائية بالتركيز على النشاط الدعائي من خلال مؤسساته وأذرعه الإعلامية وأشهرها مؤسسات:(الفرقان) للإنتاج الإعلامي التي تأسست منذ عام2006، و(الاعتصام) و(المأسدة)، و(البتّار)،و(الغرباء)،و(أجناد)، و(التحايا)، فضلاً عن مجلاته كـ(مجلة النبأ) و(مجلة الشامخة) النسوية، ومجلة دابق الصادرة باللغة الانكليزية، و(مجلة رومية) الصادرة بلغات أجنبية عدة، ووكالة أعماق الإخبارية، فضلاً عن المواقع الالكترونية كموقع (منبر التوحيد والجهاد) الذي موّهته مؤسسة البينة[14] ليظهر وكأنه مكتبة منبر التوحيد والجهاد التابع لأبي بكر المقدسي منظر السلفية الجهادية الأبرز، فأعطته التسمية ذاتها التي يحملها موقعه، نكاية به بعد اتهامات المقدسي وجمعٌ من مجايليه من منظّري السّلفية الجهادية، بعد اتهامهم التنظيم بالغلو والتطرف والمغالاة بالتكفير، والخروج عن الإسلام. وفي المقابل طال المقدسي نصيب من التكفير والاتهام بالعمالة ومهادنة الحكام من مؤيدي تنظيم الدولة ولاحقاً ناله الاتهام ذاته من هيئة تحرير الشام.

المطلب الثاني: تنظيم الدولة ما بعد سقوط الخلافة المفترضة

كانت مسألة وقت فقط أن يخسر تنظيم الدولة أرض التمكين وأغلب الأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا، فقد انهار بعد العمليات التي قادتها القوات الأمنية على مراكزه في العراق وسوريا، فحاول التكيف مع الأوضاع الجديدة فعاد الى حرب العصابات، أي انه عاد الى ما كان عليه ما قبل مرحلة التمكين، وهو ما أطلق عليه حرب الاستنزاف والنكاية بالعدو أي استنزاف وإضعاف أنظمة الدولة عن طريق استهداف أمنها وضرب اقتصادها، مستخدماً في الوقت ذاته جهازه الإعلامي من اجل تحقيق توسّع افتراضي كبديل عن التوسّع الجغرافي الذي فقده وانتُزع منه. وفيما ما يأتي بيان أهم الجوانب التي شكّلت خريطة تنظيم الدولة ما بعد سقوط خلافته الإقليمية المزعومة:

<u>أولاً: الجانب الاستراتيجي</u>: أدت هزيمة التنظيم الى انسحابه من مراكز المدن الرئيسة في العراق، وخسارة أغلب معاقله المأهولة في الرقة ودير الزور في معركة الباغوز في آذار مارس عام 2019[15]، وتحت وطأة هذه الهزائم انحشر التنظيم في بادية الرقة ودير الزور والمناطق الحدودية العراقية في ما يسمى(سوراق)[*]، وتضمنت هذه المناطق الصحراء السورية(بادية الشام) في سوريا، وصحراء الأنبار، والمناطق الجبلية الوعرة والمرتفعات النائية جنوب شرق الموصل كجبال حمرين ومخمور وقره جوخ، وغيرها من المناطق التي تشتهر ببيئة مناسبة للاختباء والتخفي، بحكم طبيعة هذه الأراضي على مختلف امتداداتها واتساعها سواء في سوريا والعراق بوجود الكهوف الجيرية الطبيعية شديدة العمق، والأراضي الواسعة التي يصعب فيها تعقب التنظيم وصدّه ومحاربته، مما مكّنه

من الانتقال الى دولة جبلية محصّنة بهذه التضاريس الصعبة، فبدأ بتغيير استراتيجيته القتالية بشن هجمات فردية على نقاط القوات الأمنية، ونصب كمائن وزرع متفجرات على جوانب الطرق، واختطاف واغتيالات وتفجيرات انتحارية وأعمال تخريبية. فمن المؤكد أن الضربات الموجعة التي وُجّهت للتنظيم وفقدان عدد لا بأس به من قواته وقياداته الميدانيين[16]، وتراجع التمويل المركزي له[17] وانشغاله بمحاولة السيطرة مجدداً على الأراضي التي كانت تحت سيطرته في مناطق تواجد تنظيمه المنهار، ودولته المتصدعة قد قلّل من قدرة المجموعة داخل سوريا والعراق على تكرار الهجمات واسعة النطاق التي تتطلب قدراً من التنسيق وتخطيطًا طويل المدى؛ إلّا ان هذا لم يمنعه من القيام بعمليات إرهابية متناثرة هنا وهنالك[18]. وبالرغم من التراجع في عدد الهجمات في عام 2021 مقارنة بالعام2020 استنادا الى البيانات الواردة من مجلة النبأ التابعة للتنظيم إذ أعلن فيها عن مسؤوليته عن 110 هجمة، و207 سقطوا ضحايا شهريا في العراق في عام 2020، أما في عام2021 فأعلن عن وقوع 87 هجوماً ووقوع 149 ضحية شهرياً كمعدل[19] مما يدل على تراجع الهجمات، و بالرغم من هذا التراجع في شن الهجمات؛ لكن يُلاحظ هنا كزيادة وتغيير على عمليات التنظيم وهجماته كالآتي :

أ- نفذ التنظيم هجماته الأخيرة في المناطق الواقعة خارج ملاذاته الآمنة كالتفجير المزدوج الذي وقع وسط بغداد 2021/1/21، والتفجير الانتحاري في مدينة الصدر في 2021/7/19.

ب- نفذ هجمات خارج المناطق البعيدة عن دولته المنهارة، فعلى الرغم من انحسار رقعة التنظيم وتراجعه في العراق وسوريا؛ لكن خريطة انتشاره ومؤشرات نشاطه تتوسع في بلدان ومناطق عديدة، فتعد أفريقيا وخصوصا منطقة الساحل والصحراء الإفريقية، وغرب إفريقيا وشرقها، ساحة بديلة ومؤهلة له؛ لتكون أرضاً جديدة للتنظيم وفق إصراره على تعدد الملاذات والجبهات فقد "بات واضحا بحلول ربيع 2021 ان تركيز تنظيم الدولة الحقيقي انتقل من مسقط رأسها في (سوراق)الى أرض أكثر خصوبة في أفريقيا جنوب الصحراء من أجل شن هجمات ازدادت جرأة بدءاً من حوض تشاد، حيث واصل تنظيم الدولة الإسلامية التي يطلق عليها اسم :(ولاية غرب أفريقيا) نشر الفوضى، وصولاً الى موزمبيق، وهناك أنشأ تنظيم الدولة جبهة جديدة للجهاد عرفت باسم (ولاية وسط أفريقيا) المعروفة أيضا بحركة (الشباب أو أهل السنة والجماعة) التي تم تأسيسها في تشرين الأول/ أكتوبر 2017"[20]، وقد أعلنت هذه الحركة مبايعتها لعبد الله قرداش خليفة تنظيم الدولة حينها، والملقّب بأبي عبد الله القرشي[*]، وفي آب/ أغسطس استولت حركة الشباب على بلدة موسيمبوادا برايا الشمالية في موزمبيق وأعلنتها عاصمة لولاية تنظيم الدولة[21]. كما ان مؤشرات وجوده في وسط آسيا وشرقها، وفي ليبيا واليمن، وفي صحراء سيناء واضحة، فضلاً عن حضوره الكبير في أفغانستان، وفي أي منطقة رخوة تعاني اضطراباً في أوضاعها الأمنية يستغلها التنظيم لإدارة التوحش في المنطقة.

ج- حثّ التنظيم مؤيديه على استهداف السياح والمدنيين في مختلف مناطق العالم، وقد وقعت على اثر ذلك هجمات عدة في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والفلبين واندونيسيا، ومصر واليمن وغيرها[22]. هذه الهجمات لم تخلُ من إشارةٍ واضحةٍ الى بدء عملية تشافي التنظيم ولملمة ما تبقى من أعضائه ومؤيديه.

2- **الجانب الشرعي:** وسنوضح به الانقسامات الناتجة عن الخلافات في داخل التنظيم؛ إذ وبعد مقتل البغدادي في 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2019[23] مع المتحدث باسم التنظيم أبي الحسن المهاجر في قرية باريشا في مدينة إدلب السورية في عملية أطلق عليها (كايلا مولر)[*]، سارع التنظيم الى اختيار قيادة جديدة له، فأعلن عن زعيمه الجديد في 31 من تشرين الأول/ أكتوبر، عام(2019) أي بعد خمسة أيام على مقتل زعيمه السابق عبر تسجيل صوتي للمتحدث الجديد باسمه (أبو حمزة القريشي) بثّته مؤسسة الفرقان (الجناح الإعلامي للتنظيم) والقاضي بتعيين حجي عبد الله قرداش المكنّى بأبي إبراهيم القرشي خلفاً للبغدادي وزعيماً للتنظيم. وكان قد أثار اختيار الزعيم الجديد موجة من الجدل والاعتراضات بخصوص أصله في ما إذا كان عربيا أو تركمانياً، وبعد أن تتبع بعض النسّابة تاريخه القبلي حسم الأمر وادعى أن أصوله العربية تعود الى النبي(ص) وهو ما يؤهله بحسب معايير تنظيم الدولة لمنصب الخليفة[24]، لكن الجدل حول أصول الخليفة الجديد استمر، وأصبح هذا الأمر مثارا للتشكيك بشرعية الخلافة. وبالعودة الى الوراء قليلا نجد أن هذا التشكيك بالقرشي قد طال سلفه البغدادي أيضاً[25]؛ لكن انبرى منظرو التنظيم وقتها لدفع هذه الشبهة.

وبالعودة الى الانشقاقات شهد تنظيم الدولة مجموعة من الخلافات الشرعية الشديدة التي عصفت به في مرحلة سابقة على سقوطه وبالتحديد في نهاية عهد أبي بكر البغدادي، إذ تبلورت ثلاثة تيارات متباينة ومتصارعة في ما بينها وهي:

1- <u>تيار الحطاب</u>[*]: ويطلق عليه أحياناً التيار الحازمي[**]. تبنّى هذا التيار مسألة تكفير العاذر بالجهل وانه لا يجوز الحكم له بالإسلام، وأن الحكم بالتكفير من أصول الدين وليس من لوازمه، وكفّر القاطنين في ديار الكفر، وكفّر كل من يخالفه في ذلك سواء التيارات الداخلة في التنظيم نفسه أو التيارات الأخرى، وقد تم استئصال هذا التيار، وحُكم بإعدام مُنظّريه من بينهم الحطّاب، وأُخضع باقي عناصره للسجن والاستتابة.

2- <u>تيار الفرقان</u>: وهو التيار التابع لأبي محمد الفرقان[***] مسؤول ديوان الإعلام المركزي للتنظيم، طرح مسائل أقل حدّة من تيار أبي جعفر الحطّاب، عبر صحيفة النبأ، وإصدارات مؤسسة الحياة بخصوص مسألة التوقّف في الحكم على الساكنين في ديار الكفر، وعدم التسلسل في التكفير، بل التوقف والتبَيُّن، لكنه تبنّى مواقف متشابهة معهم مثل: أنه لا عذر بالجهل في مسائل التوحيد والشرك، أو المسائل المعلومة من الدين بالضرورة، وأن التكفير أصل من أصول الدين الظاهرة[26]، وهذا كله استدعى الشرعيين العاملين في مكتب البحوث والإفتاء، وعلى رأسهم أبو بكر القحطاني[****] وتركي البنعلي، للرّد عليه في إصدارات متتالية.

3- تيار مكتب البحوث والإفتاء: هو تيار أخف تشدداً من سابقَيْهِ، وهو تابع للقيادي الشرعي تركي البنعلي، ومعه: أبو بكر القحطاني، وأبو محمد الهاشمي[*]، وأبو محمد المصري[**]، وأبو يعقوب المقدسي[***]،

وتتلخص أفكارهم في: أن العذر بالجهل جائز في مسائل التوحيد والشرك وما دونها، وأن " الأصل في ساكني ديار الكفر الطارئ هو الإسلام، وأن التكفير ليس أصلاً من أصول الدين"[27]. وتمخضت هذه الخلافات عن عملية اعتقال لمئات من أعضاء التنظيم ثم استتابتهم؛ لكن قبل خسارة التنظيم لولاية الفرات تم تصفيتهم في أكبر مجزرة قام بها التنظيم ضد أتباعه، عرفت بمجزرة المستتابين تحدثت عنها حسابات على شبكة الانترنت عن ان عددهم يتراوح بين 700– 1000 شخص، أغلبهم ينحدر من تونس وبلدان شمال إفريقيا، وأشارت إلى أن لزعيم تنظيم الدولة حجي قرداش (أبو إبراهيم القرشي) دور كبير في التعمية على هذه المجزرة وعدم محاسبة المسؤولين عنها[28]، وانه نجح بالقضاء على هذه الانشقاقات خشية من انشطار التنظيم، في إشارة الى شدّة سطوته، وتحكّمه بالتنظيم حتى قبل مقتل البغدادي، وكان قد نجح بعد تسلّمه الخلافة بحمل التنظيم على رؤية واحدة تستند الى أفكاره بتشكيل لجنة مفوضة جديدة سيطر عليها ما يسمى بالحجاجيين[****]. وبعد مقتل البغدادي وانهيار دولته وتولي قرداش القيادة، بات التنظيم مهتماً بصموده أكثر من أي أمر آخر، وصار الاهتمام بالأمور الفقهية والعقائدية آخر اهتماماته، وبعد أن كانت شخصيات التيارات الشرعية للتنظيم لها الحضور الأبرز، صارت النخبة العسكرية العراقية المقربة من أبي إبراهيم قرداش(الخليفة الجديد) هي من تتولى زمام الأمور، في إشارة الى عودة التنظيم: تنظيماً عراقياً كما كان بنسخته الأصل: ولينطلق من جديد بخطاب عالمي، من أرض المنشأ (العراق) دون غيره[29]، وقد عاد الى أصله كتنظيم متمرد فدائي قاتل يضم في عديده ما يصل الى ثلاثين ألف مقاتل.

فتضمنت استراتيجيا التنظيم بعد سقوط خلافته الجغرافية تحوّله من سياسة إمساك الأرض الى سياسة الهجوم المباغت والمفاجئ، والالتزام بمبدأ حرب (النكاية) والمناكفة لكل الأنظمة التي لا يرضى عنها، وذلك باتباعه سياسات عدة؛ منها:

أ– انشطار التنظيم الى مجموعات صغيرة بمثابة خلايا جهادية كما كان عليه الحال في عام 2010م، تتلقى التوجيهات ميدانيا أو الكترونيا، انقسمت هذه الخلايا الى:

ب– مجاميع تقاتل على الأرض، تولت: حرب العصابات، وتنفيذ التفجيرات، والاغتيالات، وجماعات أخرى تولت التجنيد والدعوة.

ج– الذئاب (المنفردة): أبرز استراتيجيا اعتمدها تنظيم الدولة ما بعد سقوط الخلافة(ظاهرة الذئاب المنفردة أو المنفلتة أو المنعزلة): وهذه الظاهرة كانت موجودة سابقاً اتبعتها تنظيمات الجهاد المتطرف في زمن تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن؛ ولكنَّها شهدت تنامياً بعد أَن شجَّع عليها أبو مصعب السّوري، وخصّص لها فصلاً من كتابه: (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية)، الذي أنجزه في عام 2004م، في إطار ما أسماه: (الجهاد الفردي)؛ فعرض فائدة هذه الاستراتيجيا وصعوبة رصدها، لكونها جماعات منعزلة، وخلايا نائمة مكوَّنة من مجموعة أفراد أغلبهم ليس لهم سوابق جنائية، فيصعب رصدهم من قبل القوات الأمنية، ويسهل عليهم القيام بعمليات نوعية في أي منطقة متاحة، وفي حال تم اعتقال بعض منهم لا يمكن الاستفادة منهم للتعرف على الآخرين، لأنه لا تربطهم

علاقات مع غيرهم[30]، ثم عاد أبو محمد العدناني وركز على أهمية اللجوء إليها في خطاباته، ودفع أعضاء التنظيم ومؤيديه الى اتباعها حتى لقب بـ (مهندس الذئاب المنفردة).

د- العائدون الى بلدانهم: هم المقاتلون الأجانب العائدون إلى بلدان إقامتهم أو منشئهم أو إلى بلدان أخرى يمرون بها، من الأعضاء الباقين على قيد الحياة، من بين الأربعين ألف أجنبي الذين تدفقوا الى أرض التنظيم من أكثر من 110دول أجنبية، وعلى الرغم من وجود خلاف بشأن التهديد الذي قد يمثله هؤلاء، فإنه لا مفر من أن يظل البعض ملتزماً بشكل الجهاد الذي يتبناه تنظيم الدولة، حتى وان انهزم التنظيم فإن فكره ما زال قائماً، وعليه فقد يعلن بعضهم الولاء إلى أي زعيم تنظيم إرهابي أو لجماعة تابعة له، والبعض الآخر قد يتصرف بحرية أكبر بربط علاقات أوسع مع الرفاق السابقين أو مع المجنّدين الجُدد، ومن الواضح أن أي شخص يرغب في مواصلة القتال سيجد وسيلة للقيام بذلك.

3- **الجانب الإعلامي:** بعد الضربات التي تلقاها تنظيم الدولة منذ عام 2017 لوحظ حدوث تراجع على مستوى إنتاجية هيئة التنظيم الإعلامية فتباطأت حملاته الدعائية، وتقلص عدد الخطابات الإعلامية في دولة ما بعد سقوط الخلافة مقارنة بعدد الخطابات في دولة الخلافة، وشمل التراجع أيضاً الظهور الإعلامي للناطقين باسمه، فبعد استهداف كبار الشخصيات في التنظيم أبرزهم أبو محمد الفرقان ونائبه أبو الحارث اللامي وأبو محمد العدناني المتحدث الأشهر باسم التنظيم، الذي قد مثّل مقتلهم في أسبوع واحد ضربة قاصمة للتنظيم وقسمه الإعلامي، تولّى الأمر من بعدهم قادة من خارج العراق وسوريا[31] بدءاً بأبي حسن المهاجر وأبي حكيم الأردني ثم تم استبداله بأبي عبد الله الاسترالي. وفي معركة الباغوز في آذار 2019 قُتل معظم القيادات الإعلامية بمن فيهم محرر اللغة الفرنسية أبو أنس الفرنسي، ومحرر اللغة الروسية أبو جهاد الشيشاني، فضلاً عن مؤسس وكالة أعماق رياض مشعل، وأبو ياسر البلجيكي والأمريكيان أحمد أبو سمرة، وأبو مقاتل، والكندي محمد خليفة، ولم ينجُ من أعوان الفرقان سوى أبي حسن المهاجر وهو خليفة العدناني، لكنه توفي في وقت لاحق، وبالتحديد في الأسبوع الذي قتل فيه أبو بكر البغدادي[32]. فما كان للتنظيم إلا ان يعلن عن خليفته الجديد (أبو إبراهيم القرشي المعروف بقرداش) وعن المتحدث الجديد باسمه (أبو حمزة العراقي) الذي ادّعى انه عمل في القسم الإعلامي تحت إشراف أبي ميسرة العراقي منذ أن كان الأخير يعمل في خدمة جماعة التوحيد والجهاد، ثم في تنظيم القاعدة في العراق 2011، وفي هذا الادعاء إشارة الى وراثته الخبرة والحنكة الإعلامية والقدرة على إدارة الأمور رغم الضربات التي وجهت للتنظيم من قبل.

وبعد سقوط دولة الخلافة المزعومة، والخسارة التي مُني بها التنظيم على الأرض، وعندما أُجبر على تقليص رقعته الجغرافية، تحوّل مذعناً بعملياته الإرهابية الى العالم الافتراضي أو الخلافة الافتراضية وهو ما أطلق عليه الخلافة السيبرانية. مستغلاً الطفرة التي شهدها العالم في مجال التحوّل الرقمي فكثف التنظيم من جهوده في مجال النشاط الإعلامي بعد تطوير إعلامه الرقمي لتحقيق أقصى افادة من ذلك. فدفع بآلته الدعائية للتركيز على

النشاط الدعائي بالاستناد الى شبكاته ومنتدياته ومؤسساته ومواقعه الجهادية المنتشرة أثيرياً. فقام الجهاز الإعلامي للتنظيم بتوجيه تركيزه على إظهار عملياته العسكرية المتناثرة كتعويض عن الخسارة التي مني بها بعد الضربات الموجعة التي تعرض لها فحاول الجهاز عكس صورة التنظيم القوي والمتماسك بإعادة تدوير مقاطع فيديو قديمة، ودمجها مع جرائم بسيطة نفذها التنظيم في ولايات بعيدة عن أرض التمكين[33]، كما عمل على تكثيف مواد إعلامية متنوعة في الفترة التي انتشرت فيها جائحة كورونا؛ لتسريع عملية الاستقطاب والتجنيد مستغلا حالة الحجر المنزلي، والنقمة المتولدة على حكومات الدول لسوء إدارتها ملف الجائحة. وقد تنوعت مواده الإعلامية والدعائية ما بين مواد مكتوبة، وأناشيد لنشر إيديولوجيا التنظيم، وبث مقاطع فيديو بمعايير فنية عالية. كما استعاض التنظيم بالعالم الافتراضي لتنظيم وتنسيق عملياته القتالية والتخطيط لها. وتشير بعض التقارير الى ان تنظيم الدولة يوظف 150 منصة الكترونية بلغات عدة تبث فيها أفكارها المتطرفة، مما دفع الـ(يوروبول) القوات الأوروبية تكثيف جهودها للقضاء على المواقع الالكترونية اعلى فيسبوك وتلغرام وتويتر بجهود دفعها للتصريح ان تنظيم الدولة لم يعد موجوداً على الانترنت. إلا التنظيم وفي الأسبوع ذاته نجح في استخدام تطبيق الكتروني اسمه (تام تام) تمكن فيه من الإعلان عن مسؤوليته عن الهجوم الفردي الذي نُفذ بعملية طعن حتى الموت لشخصين أعزلين في لندن، وفي عام 2020 نجح التنظيم في اختراق وزارة الدفاع الأميركية، وأكاديمية سلاح الجو الأميركي[34].

نتائج البحث:

لقد توصل البحث الى نتائج أهمها:

1. انّ الهجمات التي شنّتها القوات العراقية ضد الجماعات الإرهابية نجحت وبشكل كبير: بالقضاء على الوجود الجغرافي للتنظيم، وإضعاف قدراته التنظيمية، وإرباك محاولاته لإعادة الاصطفاف والهيكلة مرة أخرى، فتحول تنظيم الدولة من تنظيم الى شبكة.
2. على المستوى الاستراتيجي: شكّل التقهقر والتراجع السمة العامة لتنظيم الدولة بعد زوال سيطرته الجغرافية، فاعتمد ستراتيجيا الاختباء والتخفي والتحصن بالمناطق الجبلية، والمناطق النائية، والشريط الحدودي بين العراق وسوريا، والهروب للمناطق الأكثر هشاشة أمنياً كالدول الأفريقية، بعد أن كان مسيطراً على مساحات من سوريا والعراق.
3. على المستوى الإعلامي: تراجعت التسجيلات الصوتية لزعماء التنظيم، واقتصرت على تسجيلات المتحدثين الرسميين، بعد تصفية كبار شخصيات التنظيم الإعلامية، ومكافحة آلته الدعائية ومواقعه الافتراضية، والقبض على عناصر الاتصال، والاختصاصين الدعائيين؛ إلّا ان التنظيم بعد هزيمته قد لجأ للتكثيف من محاولاته لتحقيق التوسع الافتراضي على شبكة الانترنت لاستقطاب وتجنيد موالين جُدُد، كبديل عن التوسع الجغرافي الذي انتُزع منه.

4. على المستوى الشرعي: عند إعلان الخلافة المزعومة؛ كان الحجاج والمجادلة وردّ الشبهات عن التنظيم وزعيمه هي السياسة العامة لشرعيي التنظيم. أما عند هزيمته فقد تضاءل الاهتمام بالجانب الشرعي بعد تصاعد الخلافات العقائدية والفقهية، والانقسامات المنهجية بين شرعييه الذين تم تصفيتهم.
5. طال التكفير كل من يخالف تنظيم الدولة على مستوى الأفراد، والجماعات، والدول، بل حتى الفصائل الإرهابية المماثلة لها بالمنهج.
6. تنظيم الدولة لا يمتلك تأصيلاً فقهياً عميقاً، ولم ينشغل به؛ إلا بالقدر الذي يسهل له السيطرة واثبات شرعية وجوده.
7. سيطر تيار الحجاجيين ذو الصبغة العسكرية على تنظيم الدولة بعد إقصاء تياري الحطاب والبنعلي؛ فصار تنظيم الدولة يتحرك بذهنية سياسية أكثر منه تنظيم ديني، فهو ليس كما يدعي من انه يجاهد في سبيل الله تعالى، فتركيزه يتمحور حول فكرة إقامة دولة، وإخراج الجهاد من دلالاته السامية واتخاذه وسيلةً لتحقيق مآربه.
8. مسار التراجع المرصود للتنظيم ما بعد زوال خلافته الجغرافية؛ غير داخل في خيارات التنظيم؛ بل هو مرغم عليها. ويعزى هذا التراجع الى عوامل خارجية: كالحملات الميدانية والعسكرية، والى عوامل داخل التنظيم، كالخلافات التي عصفت بالصف الداخلي للتنظيم على المستويين العقائدي والتنظيمي، والتصفيات التي طالت مناوئيه من الداخل.

التوصيات:

يوصي البحث بمجموعة أمور، كالآتي :

1. إيلاء أمر مكافحة الإرهاب أهمية كبيرة، ووضع هذه القضية في سياق الأولويات بدلاً من عدها مسألة منفصلة، ومنخفضة الأولوية.
2. استثمار النجاح المتحقق على تنظيم الدولة على المدى البعيد، وتوظيف آلية إجرائية تُفاقِم نقاط ضعف التنظيم؛ لمنع معاودة ظهوره كالسابق.
3. . التركيز على مكافحة الإيديولوجيا الإرهابية المتطرفة بنفس القدر الذي يتم به مكافحة واستهداف قادة وعناصر الجماعات الإرهابية؛ لوقف انتشار الفكر الجهادي المتطرف.
4. اتخاذ إجراءات احترازية وأساليب رادعة بخصوص المناطق التي يتواجد فيها التنظيم في مناطق معينة كالشريط الحدودي بين العراق وسوريا؛ إذ ان انحصاره وتجمّعه هناك يسّهل عليه إعادة الاصطفافات والهيكلة مرة أخرى.
5. إشراك الأكاديميين المختصين بالمشاريع ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب؛ لتكون الحلول والمعالجات وآلياتها أكثر شمولية وترابطاً ودقة ونجاعة.

الهوامش:

*) داعش: من الخطأ إطلاق اسم داعش على تنظيم(الدولة الإسلامية) الذي أُعلن عنه عام 2014، بل هو اسم أطلقه الإعلام كاختصار لتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)الذي أعلن عنه عام(2013). ومصطلح داعش لا يتم تداوله في أوساط التنظيم إذ يعدّه عناصره ازدراءاً وقدحاً أكثر منه اسماً مختصراً.

**) البغدادي: زعيم تنظيم الدولة الإسلامية، اسمه الحقيقي:(إبراهيم عوَّاد إبراهيم البدري) من مواليد سامرَّاء1971، كان يكنى بأبي دعاء السامرائي، انضم لتنظيم (جماعة أهل السنَّة والجماعة) في عام 2003، أُعتقل في سجن بوكا عام2004، وأُطلق سراحه في عام 2005. فبايع الزَّرقاوي حينها. وفي 2009 أصبح مقرَّباً من أبي عمر البغدادي، وبعد مقتل الأخير في عام2010 اُختير خلفاً له لزعامة التَّنظيم وصار يلقب بالخليفة أبي بكر البغدادي، ثم أطلق على تنظيمه اسم:(الدَّولة الإسلاميَّة في العراق والشَّام) في عام 2013. وبعد سيطرة التَّنظيم على مساحات من سوريا والعراق؛ أعلن البغدادي الخلافة في 29حزيران2014 فانشق الجولاني عنه فقرر البغدادي تغيير اسم تنظيمه الى(الدَّولة الإسلاميَّة). قتل البغدادي في 27/أكتوبر 2019، بضربة جوية في مدينة إدلب السورية. يُنظر: الصّراع والانقسام داخل تنظيم الدّولة الإسلاميّة، عبد الغني مزوز، المعهد المصري للدراسات، 2019، ص21.

*) تنظيم الدولة الإسلامية: هي التسمية التي أطلقت على التنظيم منذ عام 2014، أما تسميته بداعش فكان في عام 2013، وداعش: هو اختصار لتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام 2013) قبل انشقاق فرع الشام–جبهة النصرة– عن الفرع العراقي.

**) لم يكن هذا أول صعود لتنظيم الدولة اللا إسلامية عام 2014، فقد سبق وأن أُعلن عن قيام الدولة الإسلامية في العراق والشام والتي يُرمز لها إعلامياً بداعش، عام 2013، كما كان سلف داعش هو تنظيم (دولة العراق الإسلامية) في عام 2006، وقبله (تنظيم القاعدة في بلاد الرّافدين) عام2004، وقبله تنظيم(التوحيد والجهاد) في عام 2001، وقبله تنظيم (بيعة الإمام) عام 1993، يُنظر: داعش من التمكين الى الانتشار، ماهر فرغلي، ترينذز للبحوث والاستشارات، الإمارات، 2020، ص7.

1- ينظر: تصريح لاديمير فورونكوف، وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب على الرابط:https://www.un.org/press/en/2017/sc13097.doc.htm

2- يُنظر: **هل سيعود تنظيم داعش من جديد؟**، محمد أبو رمان، معهد السياسة والمجتمع بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت في عمان،2021، ص18.

*) الجوالي: هي الضريبة التي كانت تُؤخَذ من أهل الذمة، وكان لها ديوان خاص وقت أنْ كانت الدولة الإسلامية قائمة في العصور الإسلامية المبكرة والوسطى، يُنظر: النظرية السياسية عند الماوردي،؛ زهير ديلمي، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، ص28.

**) المودودي: مؤسّس تنظيم الجماعة الإسلاميَّة في الهند، وهو أول من أطلق على نفسه أمير الجماعة. وأطلق على مدينة باشانكوت دار الإسلام في عام1937. أُعتقل المودودي وحُكم عليه بالإعدام؛ ثم خُفّف عنه الحكم لاحقاً. مات بعملية جراحية أجريت له، تاركاً خلفه70 مؤلفاً تتعلق بتسييس الإسلام، وتذكر مفاهيم: كالحكومة الإسلامية، الخلافة، الحاكمية الإلهية، الإسلام والجاهلية، يُنظر: أبو الأعلى المودودي فكره السياسي وتجربته الاجتماعية، مهدي الموسوي، مركز الحضارة، بيروت، 2018، ص26.

***) سيد قطب: هو إبراهيم حسين الشاذلي، مصري الجنسية، انضم لجماعة الإخوان المسلمين عام 1953، وسُجن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه منها: في ظلال القرآن ومعالم في الطريق، إلى ان صدر الأمر بإعدامه عام 1966، اعتمد التكفيريون على أدبياته التي روجت لمصطلحات التكفير، والمجتمع الجاهلي، ودار الاسلام ودار الكفر، والحاكمية. يُنظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج3، ص490–494.

*) عبد السلام فرج: منظّر تنظيم(الجهاد) وأمينه العام، مصري الجنسية، لُقّب بأمير الاغتيالات، تأثّر بكتابات سيد قطب، والمودودي، ومحمد بن عبد الوهاب، وفتاوى ابن تيمية، فألف كتابه الفريضة الغائبة، وصار المعتمد عند الحركات المتطرفة، حُكم عليه بالإعدام عام1982عن جريمة اغتيال أنور السادات، يُنظر: جماعة التكفير في مصر(الأصول التاريخية والفكرية)، عبد العظيم رمضان (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص105.

**) سفر الحوالي: من مشايخ السلفية الوهابية المتشددين، وهو سعودي الجنسية. اتخذ موقفا معادياً من المملكة السعودية وحكّامها كما خالف مشايخها ودعاتها الرسميين والمؤيدين للدولة كابن باز، يُنظر: الجهاد في السعوديَّة (قصَّة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)، توماس هيغهامر، ط1، ترجمة: أمين الأيوبي، مراجعة سعود السويدا، الشَّبكة العربيَّة للأبحاث، بيروت، 2013، ص71.

***) دكتور فضل: أو سيد إمام شريف، مصري الجنسية، هو المفتي الشرعي لحركة الجهاد الإسلام التي كان يتزعمها الظواهري، كان مؤثراً من الناحية التنظيرية لا العسكرية، ألف كتاب العمدة في إعداد العدة الذي صار دستوراً للحركات المتطرفة. بعد مرور سنوات أجرى مراجعات على أفكاره، ونقلها عام 2007 في كتابه: ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم، وعاد الى مهنة الطب، وفتح عيادته الخاصة في محافظة بني سويف في مصر، يُنظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج3، ص490.

****) أبو بكر المقدسي: اسمه الحقيقي عاصم محمد طاهر البرقاوي أردني الجنسية، أبرز منظري السلفية الجهادية، وأول من أدخل الفتاوى الوهّابية الى تيار السلفية الجهادية، وهو شيخ الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي، اختار تأييد تنظيم القاعدة على تنظيم الدولة؛ لموقف الأخير في المغالاة في التكفير والقتل واستحلال الدماء، خصوصاً بعد حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، فردَّ التنظيم بتكفيره واتهامه بالإرجاء. له عشرات الكتب والفتاوى والرسائل المنشورة على الموقع الرسمي الناطق باسمه: منبر التوحيد والجهاد، ينظر: الوجه الآخر لتنظيم القاعدة، جان شارل بريزار ترجمة: هالة صلاح الدين لولو، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2006، ص125.

*****) أيمن الظواهري: من الجيل الأول لتنظيم القاعدة، كان طبيب عيون ثم صار متطرفاً، وكانت مصر نقطة انطلاقته في ستينيات القرن الماضي؛ إذ تولى زعامة تنظيم الجهاد في مصر بعد اعدام عبد السلام فرج، ثم انتقل الى افغانستان، واستقر هناك ليكون الرجل الثاني في تنظيم القاعدة بعد أسامة بن لادن، تولى زعامة التنظيم بعد مقتل الأخير عام 2011. تم تكفيره لاحقاً من قبل تنظيم الدولة؛ لتأييده جبهة النصرة دون تنظيم الدولة، قتل بطائرة مسيرة في مدينة كابل في أفغانستان عام 2022. يُنظر: الجهادية العربية اندماج الأبعاد، حسن هنية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2018، ص54.

******) أبو قتادة الفلسطيني: من أبرز منظري وشرعيّي تنظيم القاعدة المتشددين في أوربا، وهو أردني من أصل فلسطيني، اتفق مع أبي محمد المقدسي في أغلب وجهات النظر في قضايا الفكر المتطرف. أبرز كتبه المتطرفة:(الجهاد والاجتهاد تأملات في المنهج)، أيّد فيه أسلوب الذّبح الذي انتهجته الجماعات الإرهابية وعدّه من القربات التي يتقرّب بها المسلمون الى الله تعالى حسب زعمه، سُجن لمدة 12 عاما، ثم أطلق سراحه لعدم كفاية الأدلة، يُنظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج1، ص243.

*) أبو مصعب السوري: يُعرف باسم: عمر عبد الحكيم، وهو سوري الجنسية، تولد 1958، انضم في شبابه للإخوان المسلمين، ثم انفصل عنهم، والتحق بالمقاتلين في أفغانستان وتعرف على أسامة بن لادن فصار من المقربين منه، كان يحاضر في المعسكرات هناك، لقب بفيلسوف القاعدة. ألّف أخطر كتبه:(دعوة المقاومة الإسلامية العالمية)، فخصص فيه الجهاد بالقتال فقط، وجعله فرض عين على الأعداء الكفّار وأوليائهم، وجعله دعوة مفتوحة لجميع المسلمين وإن كانوا خارج الحراك التنظيمي، وجعل الجهاد هو الغاية وان لم ينتج عنه حكومة إسلامية، وأكد مشروعية الجهاد ضد كل فاجر – على حد قوله– من أمراء المسلمين، كما حرّم الانتساب الى الأجهزة الأمنية للدول. يُنظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين،ج1، ص490.

**) أبو يحيى الليبي: من شرعيي ومنظري تنظيم القاعدة، ومن أمرائه في المغرب العربي، ليبي الجنسية، ويعد الرجل الثاني بعد الظواهري، له أسماء مستعارة، منها أبو بكّار، ويونس الصحراوي، عبد الحليم، محمد عبد المجيد حسن قائد، له أكثر من أربعين

رسالة وكتاب، قتل بطائرة مسيرة في وزيرستان بباكستان بعد محاولات فاشلة عدة، وتم تكفيره لاحقاً من قبل تنظيم الدولة؛ لأنه لم يكفّر حركة حماس، يُنظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج1، ص526-529.

***) أبو بكر ناجي: شخص مجهول الهوية؛ لكونه من المتطرفين الافتراضيين الذين ظهروا مع الثورة الاتصالية في شبكة الإنترنت نهاية تسعينيَّات القرن الماضي، بشكلٍ لا يمكنُ تحديد هويَّته؛ ويعد كتابه إدارة التوحش من دساتير الجماعات التكفيرية في العالم، وكتابه يعد من الكتب المعتمدة عند تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية. وجد نسخة منه مع وثائق آبوت آباد في أغراض بن لادن بعد مقتله، يُنظر: داعش من النّجدي الى البغدادي(نوستاليجيا الخلافة)، فؤاد إبراهيم، ط2، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت،2015، ص208.

****) أبو عبد الله المهاجر: هو صاحب سيرة مجهولة التفاصيل، ما يعرف عنه انه مصري الجنسية، واسمه عبد الرحمن العلي، سمي بأبي الأفغان المصريين؛ إذ شارك في الجهاد الأفغاني، وكان المسؤول الشرعي في معسكر خلدن في مدينة خوست بأفغانستان، درس على يديه جماعة من المتطرفين أبرزهم الزرقاوي. وبعد الغزو الأمريكي لأفغانستان هرب الى إيران، فتم اعتقاله عام(2002) وتسليمه الى مصر ليبقى في السجن، وبعد حركة الاحتجاجات في مصر عام (2011) أطلق سراحه ليلتحق بالاحتجاجات السورية عام(2012)، فانتمى للمؤسسة الشرعية في(جبهة النصرة) دون أن يلتحق بتنظيم الدولة، لكنه لم يكن العداء للتنظيم، فَنالَ الحظوة عند التنظيمين. أشهر كتبه المعتمدة عند المتطرفين لحد الآن: مسائل من فقه الجهاد المسمى بفقه الدماء، وأعلام السنّة المنشورة في معالم الطائفة المنصورة. قتل بغارة جوية لقوات التحالف في إدلب السورية عام 2016، يُنظر: بيان تسويغ العمليات الانتحارية، كمال حبيب، ص5.

3- **داعش من النّجدي الى البغدادي(نوستاليجيا الخلافة)**، فؤاد إبراهيم، ط2، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت،2015، ص125.

*) تركي البنعلي: أحد أبرز ثلاثة شرعيين في تنظيم دولة البغدادي، تولّد 1984، وهو بحريني من أصل سوري، له كنىً عدة كان يتحرك بها منها: أبو بهجة الأثري، أبو بكر الأثري، أبو همام الأثري، أبو حذيفة البحراني، أبو خزيمة المدري، وأبو درغام، وله أسماء مستعارة أشهرها: تركي بن مبارك البنعلي، وأبو سفيان السلمي، تولّى مهمة الدفاع عن تنظيم الدولة والرَّد على الأطروحات التي تشكّك في شرعية إعلان التنظيم لقيام دولة وإعلان خليفة له، وتولّى منصب القاضي الشرعي العام لدى تنظيم الدولة الإسلامية، وتعدّ رسالته (مَدُّ الأيادي لنصرة البغدادي) نصًّا في الدفاع عن أحقيّة البغدادي وفتوىً لمبايعته خليفة للتّنظيم. وبالرغم من مكانته العالية في التنظيم؛ إلا انه انقلب عليه بعد ما ظهر من انحرافٍ وغلوٍ بين شرعيّي التنظيم، فتمَّ عزله والتضييق عليه، ووُصف بعد عزله بالخارجي، وتعرض مع بقية من انشق عن التنظيم الى حملات الملاحقة من أمنيي التنظيم ثم التصفية. أُشيع أنه قُتل في غارة جوية على مدينة الميادين السوريّة في(2017/5/31)؛ لكنّ زوجته اتهمت التنظيم بوضع شريحة تتبّع في سيارته فكانت السبب في استهدافه. وكانت هذه الشرائح يدُسّها التنظيم لمن يريد التخلّص منه. يُنظر: سرداب الدم، (نصوص داعش دراسة نقدية وتحليلية)، هاني نسيرة، ط1، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، ص62.

* *) أبو الحسن الملقّب بالأزدي: لا تتوفر معلومات تترجم له؛ ولكن يُرجح كونه خليجياً، ومن المناصرين للتوجّهات المتطرفة. في بدايته كان منظّراً متصلّباً لفكر القاعدة وله كتابات نصرةً لها، ولاحقاً أيّد تنظيم الدولة. عُرف عنه انه من المتشدّدين، وممّن قاتلوا في العراق، ويُظن انه صاحب دعوة حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة بحسب المتخصص هاني نسيرة، يُنظر: منحنيات أصولية: انقلاب التلميذ على الأستاذ، ص3.

***) الشنقيطي: لقبه أبو منذر أو أبو عبيدة المحرزي المراكشي، لا تتوفر معلومات عن سيرته الذاتية أو نشأته أو تطوره التعليمي؛ إلّا جدل على أحد منتديات المتشددين في 17 و18 شباط 2013، ذكر فيه أحد عارفيه أن اسمه أحمد المحرزي، وقيل حسن، وقيل أحمد الشنقيطي المغربي، وهو موصوف من عارفيه بالعزلة. وصدر كتابه هذا عن مؤسسة المأسدة، عام 2013،

واحتوى على اعتراضات وجوابات للدفاع عن تنظيم الدولة، لكنها انتشرت بشكل كبير منشور في المنتديات الجهادية، الصّراع والانقسام داخل تنظيم الدّولة الإسلاميّة، عبد الغني مزوز، ص24.

****) أبو أسامة الغريب: محمد شوقي محمد محمود، تولد 1985 نمساوي من أصل مصري، كان مؤيداً للقاعدة قبل انضمامه لتنظيم الدولة، عرف عنه الدعوة والتنظير للجماعات الجهادية المسلحة في مسجد ملة إبراهيم، سجن هو وزوجته عام 2007، في النمسا في سجن يوسف شتادت بفيينا. وتحت لقب المعتز بالله وقّع إصدارته في السجن. وبعد إطلاق سراحه في 2011 توجه لألمانيا، فأسس الجمعية السلفية المتطرفة ملة إبراهيم عام 2011 التي ضمت مغني الراب الألماني دينيس كوسبيرت، وتم حظرها لاحقاً في ألمانيا عام 2012. وبعد فترة توجه لتركيا ومنها لسوريا في عام2013 قاصداً المناطق التي تخضع تحت سيطرة تنظيم الدولة ليكون أحد الموقّعين على بيان نصرة البغدادي، تولى مهاما عسكرية وإعلامية وتنظيرية تؤصل لتوجهات التنظيم، وتزوج هناك من شاعرة داعش(أحلام النصر)الملقبة بأم أسامة الدمشقية وهي حفيدة الفقيه مصطفى البغا المؤيد للنظام السوري. توضح أحد المشاهد المصورة له مشاركته وأعضاء التنظيم الأوروبيين في تمزيق جوازات سفرهم وتوعّدهم للبلاد التي يحملون جنسيتها بأعمال إرهابية. سُجن في واحد من سجون التنظيم بعد اتهامه لتنظيم الدولة بالغلو والمغالاة وقتل فيه بغارة جوية لقوات التحالف على سجون التنظيم. يُنظر؛ حول صناعة سلفية ألمانية(النشأة، التطور والنشاط الدعوي للحركات السلفية في ألمانيا)، نينا فيدل، ص154.

*****) أبرز المنظرين في تنظيم القاعدة وشرعييه من الجيل الأول(جيل بن لادن) هم: عبد القادر بن عبد العزيز (سيد إمام) قبل خوضه المراجعات، وعبد الله عزام، وأبو بكر المقدسي، وأبو قتادة الفلسطيني، وأبو مصعب السوري، أبو يحيى الليبي. أما الجيل الثاني(جيل الزرقاوي): وأبو أنس الشامي، وأبو ميسرة الغريب، وفارس آل شويل الزهراني، ويوسف العييري، وخالد الراشد وعمر بن أحمد الحازمي وناصر الفهد وسليمان بن ناصر العلوان وعلي بن خضر الخضير وحمود بن عقلاء الشعيبي وغيرهم. ينظر: ينظر؛ طائفية تنظيم الدولة(الجذور الايديولوجية والسياق السياسي)، حسن حسن، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ص3.

*) من منظري هيأة تحرير الشام: أبو ماريا القحطاني (الهراري)، والدكتور سامي العريدي(أبو محمود الشامي)، والدكتور إياد قنيبي، والدكتور محمد الحصم، وعبد الله المحيسني، وغيرهم. للاطلاع أكثر ينظر: سرداب الدم، هاني نسيرة، ص22.

**) جبهة النصرة: أو جبهة فتح الشام لاحقاً، ثم أصبحت في ما بعد هيئة تحرير الشام، هي منظمة تشكلت في أواخر 2011 خلال الحرب السورية، عدت ذراع تنظيم القاعدة في سوريا، صنفتها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية. ارتبطت أول نشأتها بتنظيم القاعدة في العراق ثم فكّت ارتباطها به بعد إعلان البغدادي أنها جزء من تنظيمه، الأمر الذي رفضه الجولاني زعيم الجبهة، ببيان أكد فيه رفض الاندماج، والبقاء على الولاء للقاعدة الأم، فكان بيان الانفصال بين التنظيمين إيذانا ببداية صراع بينهما ومعارك استمرت من 2013–2015، ينظر؛ السلطة السوداء(الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب)، كريستوف رويتر، ترجمة: محمد سامي الحبّال، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2016، ص 72–73.

4 – ينظر: **تنميط جبهة النصرة**، تشارلز ليستر، معهد بروكينز، الدوحة – قطر،2020، ص5.

5– ككتابَي تركي البنعلي **مَدُّ الأيادي لبيعة البغدادي**، و**إعلام الرائح والغادي ببعض مناقب البغدادي**. وكتاب**إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام** لعثمان بن عبد الرحمن التميمي، وكتابَي **موجبات الانضمام للدولة الإسلامية في العراق**،و**الصوارم الباترة والمشهورة في الذبّ عن رسالة مَعالم الطائفة المنصورة** لأبي الحسن الأزدي، وكتابَي **رفع الحسام نصرة لإعلان دولة الإسلام في العراق والشام**،و **النقض لمن قال بأن الخلافة من دين الرفض**لأبي المنذر الشنقيطي، وكتابَي **بيعة الأمصار للإمام المختار**، و**الثمر الداني في الرَّد على الحدوشي والكتاني** لأبي جعفر الحطاب، ومطوية **البيعة ثم البيعة ثم البيعة** لأبي يوسف البشير، وغيرها من الكتب والمطويات التي قد فاقت حاجز المائة.

***) السلفية الجهادية: هي تعبير معاصر عن المعتقدات والمفاهيم المنتقاة من الحاضنة الفقهية للسلفية الوهابية والمفاهيم المرتبطة بمنظّري تيار الإسلام السياسي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ثم ارتبط المصطلح بالتسعينيات بظهور تنظيمات جهادية كتنظيم القاعدة الأم وفروعها؛ كتنظيم القاعدة في العراق، وتنظيم الدولة الإسلامية؛ التي تتبنى إخراج الجهاد من أبعاده المتعددة واستخدامه بدلالته المقتصرة على القتال فقط. يُنظر: السلفية والسلفيون، عبد الغني عماد، ط 1، مركز الحضارة، بيروت، 2016، ص93.

6- هاني نسيرة، **سرداب الدم**،(مصدر سبق ذكره)، ص23.

****) أبو محمَّد الجولاني: يلقّب بالفاتح وهو أمير(جبهة النُّصرة سابقاً) فتح الشام لاحقاً ثم هيئة تحرير الشام(هتش)، لا يُعْرَف اسمه الحقيقي، لكن المعلومات الأمنية تشير الى انه سوري الجنسية، من مواليد عام 1977، وأوردت له تسميات عدة منها: عدنان الحاج علي، أمجد الفلسطيني أبو أشرف، وأسامة العبسي الواحدي. ينظر: موسوعة التطرف، ينظر: موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج2، ص306.

7- أبو بكر البغدادي، كلمة **(باقية في العراق والشام)**، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، منتديات المنبر الجهادي، تفريغ الكلمة متوفر على رابط مدونة جرير الحسني:https://thabat111.wordpress.com

*****) أبو محمد العدناني الشامي: له أسماء عدة منها: جابر طه فلاح، أبو صادق ياسر خلف حسين نزال الراوي، طه البنشي وهو سوري الجنسية تولد 1977، سكن في قضاء حديثة في محافظة الأنبار، بدأ بالعمل التنظيمي عام 2000، تلقى تعليمه الديني على يد ميسرة الغريب وأبي بكر البغدادي، وأبي أنس الشامي، كان أقوى ظهور له في عام 2014، بمبايعته البغدادي وإعلانه قيام دولة الخلافة وهو على متن جرافة كسرت الحدود بين سوريا والعراق، شغل منصب المتحدث الرسمي لتنظيم الدولة الإسلامية، كما شغل منصب المسؤول الأول للعمليات الخاصة، ويعد أحد أكبر عسكريي التنظيم واحد قضاته الشرعيين. لقب بمنجنيق الدولة؛ لكونه فقيهاً مفوهاً لذا فقد تولى عمليات الدعاية ونشر التسجيلات التحريضية وتجنيد المقاتلين لشن الهجمات الإرهابية، وأصدر عدداً من الفتاوى التي طالب فيها بالانتقام بمن وصفهم بالكفار واستهدافهم فلقب بمهندس الذئاب المنفردة. تم استهدافه بغارة جوية قتل على إثرها في مدينة حلب السورية في 30 آب 2016. يُنظر؛ موسوعة التطرف، ياسر عبد الحسين، ج1، ص412-414.

8- ينظر؛، كلمة**(عذراً أمير القاعدة)**، أبو محمد العدناني الشامي، الكلمة متوفرة على مدونة جرير الحسني.thabat111.wordpress.com

9- ينظر البيان على موقع التوحيد والجهاد التابع للمقدسي:www.tawheed.com.

10- أول من اتهم داعش بالغلو هو أبو بصير الطرطوسي وآدم غدن المعروف بعزام الأمريكي، ينظر: كتاب الطرطوسي في وصفهم بأوصاف أخرى كالإلحاد وأنهم كلاب أهل النار وغيرها: **دفتر الثورة والثوار**، ج3، ص5، و، ص24، و، ص28، الكتاب متوفر على موقعه الالكتروني: www.tartosi.blogspot.com

11- ينظر: حديث أبو حمزة المهاجر واتهامه المقدسي بالعمالة في كتاب : **مجموع تفريغات كلمات القادة بدولة العراق الإسلامية**، تفريغ ومراجعة وضبط نخبة الإعلام الجهادي، ط1،قسم التوثيق، 2010، ص193، وبخصوص الانهزام ينظر ردّ أبو وضاح العراقي على رسالة المقدسي **المنهزمون** وبدوره اتهم المقدسي بالانهزام، يُنظر؛ **المنهزمون(المقدسي يردّ على المقدسي)**، مؤسسة البتّار الإعلامية، الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية، على الموقع الالكتروني: .www.justpaste.it/khno، وبخصوص التكفير يراجع مقال لهارون زيلين بعنوان: **العيش طويلاً بما يكفي لترى نفسك تصبح الشرير(حالة أبو محمد المقدسي)**، يمكن مراجعة مقاله على موقع جهادك الالكتروني: www.jihadica.com

12- شهادة الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة بوزارة الدفاع الأميركية خلال شهادته في 29 أيلول/ سبتمبر2021،في مبنى الكابيتول هيل، مع موافقة وزير الدفاع لويد أوستن. وقال متحدث باسم مكتب هيئة الأركان المشتركة

لصحيفة واشنطن إكزامينر إن هذا الجدول الزمني لا يزال دقيقا خصوصا مع استمرار سيطرة طالبان الآن. ينظر: سعود الشُرُفات: **Defense officials fear ISIS-K and al-Qaeda threats in Afghanistan growing as months.**، مركز شُرُفات لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب.

13- أخرجه أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى الموصلي(ت307هـ)، في مسنده(**مسند أبو يعلى الموصلي**)، باب (حديث شهر بن حوشب)، رقم الحديث 6286. وأخرجه ايضاً: الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) في **المطالب العالية**، كتاب المناقب: (باب فضائل البلدان) رقم الحديث 4309، وباب(بقاء الإسلام الى ان يأتي أمر الله) رقم الحديث 4597، للتوفر أكثر عن تخريج الحديث ورواته راجع موقع أرشيف الإسلام على الرابط الالكتروني التالي: https://islamarchive.cc/index.php?p=hadith_bab_data&chapter_id=34&cat_id=138&bab_id=1189.

وورد هذا الحديث بلفظ آخر: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيحيي به دينه كما أميت من قبل." للاطلاع على الزيادات الواردة على هذا الحديث في المجاميع الحديثية راجع: **معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام** – الشيخ علي الكوراني العاملي، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1411هـ، ج 1، ص62

14- للتمييز بين منبر التوحيد والجهاد التابع لأبي بكر المقدسي، وبين منبر التوحيد والجهاد التابع لمؤسسة البينة للإعلام، تجد عبارة (كشف حقيقة المقدسي) ملحقة باسم الموقع التابع للأخيرة.

15 – ينظر؛ تقرير المفتش العام الرئيسي الى الكونغرس الأميركي، **عمليات الطوارئ في الخارج**، على الرابط الالكتروني https://cutt.ly/pRFUR6V.2018

*) أي سوريا والعراق.

16- يشير تقرير فريق الرصد التابع للأمم المتحدة والذي أنجز في نهاية ديسمبر 2019 أن: ما بين نصف وثلثي الأفراد من أفراد التنظيم الأربعين ألفا ممن انظم لدولة الخلافة ما زالوا على قيد الحياة، وأنه يوجد ما يصل الى خمس عشرين ألف مقاتلا في سوريا والعراق، أربعة عشر ألف مقاتل في سوريا، وأحد عشر ألف مقاتل في العراق، بالإضافة الى خمس وعشرين مقاتل تابع للتنظيم منتشرين في منطقة الشرق الأوسط. ينظر: **التهديد المستمر من تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة: وجهة نظر الأمم المتحدة**، أدموند فيتون براون، معهد واشنطن، على الرابط: tinyurl//:https.com/yy3t8r9r

17- ذكر انطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة في 7 آب/ أغسطس عام2020 أن تنظيم داعش يمتلك مبالغ مالية تصل الى 300مليون دولار بقيت معه بعد زوال الخلافة، وأعرب عن ثقته بقدرة التنظيم على توجيه هذه الأموال لدعم أعماله الإرهابية في العراق وسوريا، فضلاً عن الدعم المالي عبر شركات غير رسمية والذي يتلقاه من مجموعة من المؤيدين له في مناطق الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، ينظر: مقال سكاي نيوز:**(بالأرقام الأمم المتحدة تكشف إجمالي ثروة داعش)**، على الرابطtinyurl//:https.com/y59sgfn8

18- أكدت وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي عن الإرهاب والذي صدر عن معهد (دراسات الحرب) في واشنطن، بعنوان:**(عودة داعش الثانية): تقييم تمرد داعش المقبل**، الصادر نهاية حزيران/ يونيو 2019، أن تنظيم الدولة اليوم أقوى مما كان عليه إبان حقبة دولة العراق الإسلامية التي ورثت القاعدة في بلاد الرافدين، فعندما انسحبت الولايات المتحدة الأميركية من العراق عام 2011 كان لدى التنظيم في العراق حوالي 700 إلى 1000 مقاتل، بينما بلغ عدد مقاتلي تنظيم الدولة في آب/أغسطس 2018 وفقًا لتقديرات وكالة الاستخبارات العسكرية30 ألف مقاتل في العراق وسورية، وقد استطاع تنظيم الدولة تأسيس جيش كبير من المجموعة الصغيرة التي تركت عام 2011 مكنته من استعادة الفلوجة والموصل ومدن أخرى في العراق

والسيطرة على معظم شرق سورية خلال ثلاث سنوات فقط، وسوف يتعافى تنظيم الدولة بشكل أسرع بكثير مما حدث مع العودة الأولى، وسيصل إلى مستوى أكثر خطورة من القوة في ولادته الثانية. انظر التقرير على الرابط:
https://tinyurl.com/y4mf69qm

19- ينظر: **داعش في عام 2021**، كول بانزل، ترجمة وتحرير: مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد،2021، ص5.

20- **داعش في ساحة المعركة ما بعد الخلافة(من رايات الفتح الى التمرد الأزلي)**، براين غلين ويليامز، ورقة بحثية ضمن كتاب **(هل سيعود تنظيم داعش من جديد)**،مصدر سبق ذكره، ص140.

*) قرداش: يعرف بحجي عبد الله، ويكنى بأبي بكر وبأبي ابراهيم قرداش، واسمه أمير محمد سعيد عبد الرحمن محمد المولى الصلُبي التركماني، تولد 1976، قرية المحلبية في الموصل، وهو أحد رجال أبو بكر البغدادي الخمس، تدرّج في المناصب الشرعية ليعتلي منصب (الشرعي العام) للتنظيم، وبعد مقتل البغدادي تولى زعامة تنظيم الدولة، عرف عنه أنه أكثر قسوة ودموية من سلفه، تم تصفية قرداش في 3 شباط/ فبراير من عام 2022، بطائرة بدون طيار في بلدة أطمة السورية، يُنظر: تنظيم داعش، كول بانزل، ص7.

21- المصدر نفسه، ص141.

22- حوار مع الأكاديمي والخبير بشؤون الإرهاب / سعود الشرفات على الرابط: https://www.mominoun.com

23- ينظر: كلمة مصورة للرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن فيها مقتل أبو بكر البغدادي، متوفرة على الرابط: tinyurl//:https.yxz44ya3/com، وسميت عملية الهجوم على البغدادي باسم كايلا مولر تخليدا لذكرى عاملة الإغاثة الأمريكية ينظر: **يزيدية نجت من الاستعباد الجنسي تقول: داعش قتلت كايلا ميلر**. نقلا عن: **(هل سيعود تنظيم داعش من جديد)**، مصدر سبق ذكره، ص121.

*) عاملة الإغاثة الأمريكية العاملة في منظمة أطباء بلا حدود، التي قد سافرت الى سوريا وقت الأزمة، وقد تم أسرها كغنيمة وتقديمها الى الزعيم الأسبق لتنظيم الدولة أبي بكر البغدادي، وقد تعرضت للاعتداء عليها مرات عدة وتم تعذيبها وقلع أظافرها، ثم تم قتلها انتقاماً من الهجمات التي نُفّذت على التنظيم، ينظر: يزيدية نجت من الاستعباد الجنسي تقول: داعش قتلت كايلا ميلر. نقلاً عن: (هل سيعود تنظيم داعش من جديد)، براين غلين ويليامز، ص121.

24- ينظر:**(هل سيعود تنظيم داعش من جديد)**،مصدر سبق ذكره، ص124.

25ينظر: مقال:**(مدوا الأيادي لصفع البغدادي(كم أب مجهول في نسب البغدادي المنحول؟)**، إبراهيم عامر، خبر تحت عنوان: **(فضيحة جديدة للدواعش): تركي البنعلي سرق نسب الشيخ صبحي السامرائي وادعى انه للبغدادي**، على الموقع الالكتروني: www.da3ich.wordpress.com

*) أبو جعفر الحطّاب: هو عضو اللجنة الشرعية السابق في جماعة أنصار الشريعة بتونس، تأثّر بفكر الداعية السعودي المتشدد أحمد الحازمي عندما زار تونس، توجه هو وبعض من الذين حضروا دورات الشيخ الحازمي إلى سوريا أثناء دخول الثورة السورية مرحلة العسكرة وتأسيس الفصائل الجهادية حاملين معهم تأصيلات الشيخ فاتخذوها عقيدة لهم فـ(عرفوا بالحازمية)، فصار الحطّاب مسؤول التعليم وعضو اللجنة الشرعية في تنظيم الدولة الإسلامية، قُتل لاحقاً في مجزرة المستتابين بعد أن ثبُت عليه محاولة الانشقاق على البغدادي وتكفيره، يُنظر: تحولات داعش من التكفير الى التكفير الفائق، أحمد سلطان، ص15.

* *) الحازمي: هو أحمد بن عمر الحازمي: داعية سعودي متشدد، ذهب إلى تونس لإقامة أنشطة دعوية وتعليمية، فاختار أحد المساجد التي يرتادها السلفيون في حي الخضراء الشعبي بالعاصمة تونس لإلقاء دورات شرعية فيه، فتأثر به مجموعة من المتشددين. ولاحقاً صار للتأصيلات الشرعية المتطرفة للحازمي دور في إحداث تصدع في البنية الأيديولوجية لتنظيم الدولة

الإسلامية بعد ان تبناها من تأثروا به. بعد ان عاد الحازمي من تونس؛ سُجن بالمملكة العربية السعودية منذ 30 أبريل/نيسان 2015، ولا زال. يُنظر: مجزرة المستتابين: ماهر الفرغلي، ص22.

***) أبو محمد الفرقان: من المقربين للزعيم الأسبق أبو بكر البغدادي، اسمه وائل عادل حسين سلمان الفياض الراوي، عراقي الجنسية، كان طبيب أطفال قبل انتمائه للتنظيمات الجهادية (جماعة أنصار الإسلام)، وعند انضمامه للتنظيم صار وزير إعلام التنظيم، وأسّس أقدم مؤسسة للإنتاج الإعلامي هي مؤسسة (الفرقان)، كان له سلطة واسعة على عناصر التنظيم منها: إجبار شرعيي التنظيم على تكفير القاعدة وطالبان. قُتل بغارة جوية قرب الرقة بتاريخ 16/أيلول/ سبتمبر 2016 ينظر؛ سيرته التي نشرتها مجلة(النبأ) التابعة لتنظيم الدولة تحت عنوان: قصة شهيد، العدد 285 لشهر رمضان، 1442هـ، ينظر؛ موسوعة التطرف، لياسر عبد الحسين، ج1، ص416-415.

26- بيان صار عن المكتب المركزي لمتابعة الدواوين الشرعية رقم 175، صحيفة النبأ العدد 76 بتاريخ 2016/5/29.

****) أبو بكر القحطاني: من الشرعيين المقرّبين للزعيم الأسبق لتنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي. اسمه عمر بن سعود القحطاني، سعودي الجنسية، من تلاميذ الشيخ سليمان العلوان، انتمى لتنظيم القاعدة، قبل انضمامه لتنظيم الدولة. كان من أوائل المنشقين عن جبهة النصرة والملتحقين بتنظيم الدولة عند الاعلان عن قيام دولة الخلافة. أصدر فتوى أجاز فيها قتل أفراد عشيرتي البونمر العراقية والشعيطات السورية بعد رفض شيوخهما وأعيانهما مبايعة التنظيم. وأجاز بفتوىً أخرى استخدام الانتحاريين لقتال التنظيمات والجماعات المعارضة باعتبارهم طائفة ممتنعة بشوكة؛ كجبهة النصرة والفصائل الجهادية غير الموالية لتنظيم الدولة. شغل مناصب عدّة أغلبها مناصب شرعية، فعُيّن كقاضٍ في مدينة الموصل، ثم عُيّن في منصب المفتي الشرعي للتنظيم في العراق، اشتهر بمناظراته العقائدية التي أثارت نزاعاً في أوساط التنظيم فتم تقييد تحركاته على إثر الانشقاقات التي ضربت الصف الداخلي للتنظيم. وقد تضاربت الأقوال حول سبب مقتله؛ فقيل انه تم إعدامه بموجب قرار صدر عن لجنة تابعة للبغدادي بشكل مباشر، وقيل انه قتل بغارة جوية في مدينة تلعفر العراقية في عام 2017. يُنظر: براءة المجاهدين من غُلوّ المكفّرين، محمد بن رزق بن طرهوني، ص121.

*) أبو محمد الهاشمي: يقال انه ابن عم الزعيم ابو بكر البغدادي، الذي اختار الانضمام لتيار تركي البنعلي عند حدوث الانشقاقات ثم انقلب على البغدادي، وذكر ذلك في كتابه: كفوا الأيادي عن بيعة البغدادي، يُنظر؛ ماهر فرغلي، داعش من التمكين الى الانتشار، ص5.

**) أبو محمد المصري: أمير اللجنة المفوضة في دولة البغدادي، وقارئ السلسلة العلمية التي تم حظرها من قبل عبد الله قرداش، لاستنكارها الغلو في التنظيم، وتم إيداعهم سجون الأمنيين ليتم استهدافهم لاحقاً بسهولة من قبل مقاتلات التحالف الدولي. يُنظر: الصِراع والانقسام داخل تنظم الدولة الإسلامية، عبد الغني مزوز، ص183.

***) أبو يعقوب المقدسي: من أعضاء اللجنة المفوَّضة، ومن أبرز المعارضين لتيار الفرقان، اتهم بالعمالة والتخذيل عن القتال، تم ايداعه السجن، ليقتل بغارة جوية لمقاتلات قوات التحالف، يُنظر: داعش الى أين؟ فواز جرجس، ترجمة : محمد شيّا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص196.

27- عرض القحطاني آراءه العقدية في رسالة بعث بها إلى البغدادي ردّاً على بيانات تيار الفرقان، انظر: **شروط وموانع التكفير**، تركي البنعلي، https://archive.org/details/Torki_bannali

28- يُنظر: **مجزرة المستتابين**، ماهر الفرغلي، موقع ذات مصر، على الرابط: https:/bit.ly/2Kziusf

****) الحجاجيون: مصطلح أطلقه الشرعي أبو محمد الهاشمي المنشق عن تنظيم الدولة الإسلامية والمنتمي لتيار تركي البنعلي، أطلقه الهاشمي في كتابه: كفوا الأيادي عن بيعة البغدادي على التيار الأمني لتنظيم الدولة الإسلامية الذي يقوده عبد الله قرداش

وقتذاك، في إشارة الى أسلوب الحجاج مع مناوئيه، إذ كان أمنيو التيار يلاحقون مخالفيهم سواء من داخل التنظيم أو من خارجه ويزجوهم في السجون، ليكونوا عرضة لغارات قوات التحالف. يُنظر: داعش من التمكين الى الانتشار، ماهر الفرغلي، ص13.

29- **تقرير المفتش العام الرئيسي الى الكونغرس الأمريكي**، مصدر سبق ذكره.

30- يُنْظَرُ؛ **تنظيمُ الدولة الإسلامية(الأزمة السنيَّة والصِّراع على الجهاديَّة العالميَّة)**،محمد أبو رمان وحسن أبو هنية:ط1، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمَّان، 2015، ص250.

31 – ينظر: **جنود نهاية المواعيد**، ايدو ليفي، معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى، 2022، ص132.

32- ينظر: **انهيار الاتصالات(تقويض الجهود الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية)**، مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، على الرابط https://ctc.usma.edu

33- **داعش من التمكين الى الانتشار(البناء الثالث)**، ماهر فرغلي، مركز ترينذز للبحوث والاستشارات، ص13.

34- نفذت الشرطة الأوروبية (وكالة يوروبول) في 25/ تشرين الثاني، 2019، مداهمات الكترونية نجحت فيها بالقضاء على آلاف المواقع الجهادية الالكترونية وصرح أحد مسؤوليها أن داعش لم تعد موجودة على الانترنت ينظر: **تنظيم الدولة الإسلامية لم يعد موجودا على الانترنت بعد العملية الأوربية**، الإذاعة الوطنية العامة. نقلا عن: **(هل سيعود تنظيم داعش من جديد)**،مصدر سبق ذكره، ص114.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم

الكتب:

1. **إدارة التَّوحش (أخطر مرحلة ستمرُّ بها الأمَّة)**، أبو بكر ناجي، مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ط1، 2004.
2. **تنظيمُ الدولة الإسلامية (الأزمة السنيَّة والصِّراع على الجهاديَّة العالميَّة)**، محمد أبو رمان وحسن أبو هنية:ط1، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمَّان، 2015.
3. **تنميط جبهة النصرة**، تشارلز ليستر، معهد بروكينز، الدوحة –قطر،2020.
4. **جنود نهاية المواعيد**، ايدو ليفي، معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى، 2022.
5. **الجهاد السوري(القاعدة والدولة الإسلامية وتطور التمرد)**، تشارلز ليستر، ط1، مطبعة جامعة أكسفورد، 2021.
6. **حول صناعة سلفية ألمانية(النشأة، التطور والنشاط الدعوي للحركات السلفية في ألمانيا)**،ط1، نينا فيدل، ترجمة: أحمد محمود طه عبد الوهاب، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2017.
7. **داعش في عام 2021**، كول بانزل، ترجمة وتحرير: مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد،2021.
8. **داعش من التمكين الى الانتشار(البناء الثالث)**، ماهر فرغلي، مركز ترينذز للبحوث والاستشارات، 2022.

9. **داعش من النّجدي الى البغدادي(نوستاليجيا الخلافة)**، فؤاد إبراهيم: ط2، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت،2015.
10. **سرداب الدّم (نصوص داعش دراسة نقدية وتحليلية)**، هاني نسيرة، ط1، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، 2015.
11. **السلطة السوداء(الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب)**، كريستوف رويتر، ترجمة: محمد سامي الحبّال، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2016.
12. **الصّراع والانقسام داخل تنظيم الدّولة الإسلاميّة**،عبد الغني مزوز، المعهد المصري للدراسات، 2019.
13. **طائفية تنظيم الدولة(الجذورالايديولوجية والسياق السياسي)**، حسن حسن، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2019.
14. **ما بعد الخلافة(المقاتلون الأجانب وتهديد العائدين)**، مركز صوفان، تقرير مترجم من قبل مركز إدراك للدراسات والاستشارات، بقلم: ريتشارد رابيت ترجمة: آمال وشنان تشرين الثاني/ نوفمبر/2017.
15. **مجموع تفريغات كلمات القادة بدولة العراق الإسلامية**، تفريغ ومراجعة وضبط نخبة الإعلام الجهادي، ط1، قسم التوثيق، 2010.
16. **هل سيعود تنظيم داعش من جديد؟**، محمد أبو رمان، معهد السياسة والمجتمع بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت في عمان،2021.

المجلات

17. **تطور إعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة: القاعدة وداعش**، رانيا عبد القادر عبد الله، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، تصدر عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد الخامس، أيار/ مايو من عام 2021.
18. **رسائل الماجستير: النظرية السياسية عند الماوردي**،؛ زهير ديلمي، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005.

الموسوعات:

19. **معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام** – الشيخ علي الكوراني العاملي، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1411هـ.
20. **موسوعة التطرف(الحربُ العالميَّة الثَّالثة (داعش، والعراق، وإدارة التوحَّش)**، ياسر عبد الحسين ط1، شركة المطبوعات للتَّوزيع والنَّشر، بيروت، 2015.